

# شؤون فلسطينية

شؤون فلسطينية

ISSN 0258-4026  
SHU'UN FILASTINIYAH

العدد، 281

خريف، 2020

## فلسطين..



## ما بعد اتفاقيات التطبيع العربي



مركز الأبحاث  
research center

[www.prc.ps](http://www.prc.ps)

970-2-2966228

[info@prc.ps](mailto:info@prc.ps)

خريف، 2020 العدد، 281

الثمن 10 دولار أو ما يعادلها للمؤسسات، 5 دولار للأفراد  
الاشتراك السنوي، 40 دولاراً للمؤسسات، 20 دولاراً للأفراد  
الاشتراك السنوي خارج فلسطين: مائة دولار بما فيها أجور البريد.

# شؤون فلسطينية

فَصَلِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ لِمَعَالِجَةِ أَحْدَاثِ الْقَضِيَّةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ وَشُؤُونِهَا الْمُخْتَلَفَةِ  
تَصَدَّرُ عَنْ مَرَكِّزِ الْأَبْحَاثِ فِي مَنظَمَةِ التَّحْرِيرِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ

العدد 281 - خريف 2020

## رئيس مجلس الإدارة

د. محمد اشتية

## المدير العام

د. منتصر جرار

## أعضاء مجلس الإدارة

د. إبراهيم أبراش

د. أحمد عزم

د. أيمن يوسف

د. حسام زملط

د. سامي مسلّم

أ. صقر أبو فخر

د. عدنان ملحم

## رئيس التحرير

د. أحمد عزم

## مدير التحرير

د. إبراهيم ربايعه

## هيئة التحرير

د. أيمن يوسف

د. سامي مسلّم

د. عدنان ملحم



مركز الأبحاث: مؤسسة من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية. تأسس عام 1965 في لبنان. يهدف المركز منذ تأسيسه التركيز على تغطية الصراع العربي- الإسرائيلي من خلال إصدار الكتب وعقد الندوات والمؤتمرات وأرشفة الوثائق والمخطوطات التي تهدف إلى تحقيق هذا الغرض. يعتمد المركز في بحوثه ونشاطه الفكري أسلوب العرض الموضوعي الموثق للقضايا التي تتناولها دراساته وكتبه ونشراته الدورية. ويعتمد مناهج البحث العلمي المتبعة في العلوم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

#### مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية

القدس- فلسطين

تلفاكس: +9702966228

e-mail: info@prc.ps

http://www.prc.ps

Research Center P.L.O

Al Quds - Palestine

Telfax: +9702966228

e-mail: info@prc.ps

http://www.prc.ps

مجلة شؤون فلسطينية

e-mail: Shuun@prc.ps

© حقوق الطباعة والنشر محفوظة

2020

## المحتويات

## الصفحة

6	..... الافتتاحية
	ملف العدد
8	..... مستقبل النظام العربي في ظل تعاقب موجات التطبيع مع إسرائيل حسن نافعة
18	..... في مخاطر التطبيع العربي (الخليجي): أربع هشاشات خالد الحروب
24	..... هل ما زالت فلسطين قضية العرب المركزية؟ ابراهيم فريجات
30	..... أبعاد الاختراق الصهيوني: جدران جديدة ومظالم وأفاق شفيق الغبرة
38	..... مسارات الدولة نحو التطبيع: «شرعنة» إسرائيل و «شيطنة» الفلسطينيين عريب الرنتاوي
43	..... تداعيات التطبيع العربي الإسرائيلي المحتملة على القضية الفلسطينية أيمن يوسف
50	..... مقاطعة إسرائيل وليس تطبيع العلاقات محمد نزاري اسماعيل
54	..... السودان ومساعي التطبيع مع إسرائيل حسن الحاج علي أحمد

## المحتويات

60	.....	تطبيع لن يسقط عن كاهل اسرائيل حقوق الفلسطينيين عمر شعبان
64	.....	التطبيع بنسخته الجديدة أكرم عطا الله
68	.....	متلازمة التطبيع: أنسنة المجرم وأبلسة الضحية مروان عبد العال
73	.....	التقارب الإسرائيلي-الإماراتي: نحو دبلوماسية الثورة المضادة عبد اللطيف الحماموشي
78	.....	مخاطر ظاهرة التطبيع العربي مع اسرائيل ومستقبلها جواد الحمد
85	.....	الجزائر بين ثنائية قدسية القضية والرفض المطلق للتطبيع مع اسرائيل عبد الرحيم رحموني، شمس الهدى نجاح
<b>متابعات</b>		
91	.....	برنامج جوزيف بايدن الشرق أوسطي وانعكاساته الفلسطينية أحمد جميل عزم
102	.....	السياسة الأوروبية تجاه الضم بين الرفض وفرض العقوبات يحيى قاعدود
109	.....	اتفاقيات التطبيع والنخبة في اسرائيل: هل سيدفع نتينياهو الثمن؟ خلدون البرغوثي
119	.....	التطبيع الرقمي عبر الشباب: نصير ياسين نموذجاً ريهام المقادمة

## المحتويات

## دراسات تاريخية

قراءة في كتاب «فرسان السينما: سيرة وحدة أفلام فلسطين»

منى عوض الله ..... 125

## صورة قلمية

هارون هاشم رشيد: التجديد والتنوير والثورة

تحسين يقين ..... 132

## مراجعات

..... 138

تصميم وغلاف  
أمير الطويل

الآراء الواردة تعبر عن وجهات نظر كاتبها ولا تعكس بالضرورة آراء المركز

## الافتتاحية

## افتتاحية

## التطبيع وما بعد ترامب.. إعادة ضبط أم تغيير قواعد؟

قبيل نهاية عهد إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بدأ الإعلان عن سلسلة من اتفاقيات التطبيع بين دول عربية وإسرائيل. الإمارات في 13 آب (أغسطس) 2020، والبحرين في 11 أيلول (سبتمبر). ثم السودان في 23 تشرين الأول (أكتوبر).

جاءت الانتخابات الأميركية يوم 3 تشرين الثاني (نوفمبر)، التي فاز فيها مرشح الحزب الديمقراطي جوزيف بايدن على المرشح الجمهوري (ترامب). ولعل الشعار الأساسي في حملة بايدن هو إعادة ضبط (resetting) وإعادة توازن (rebalancing)، وإنقاذ (rescuing). ما يريده بايدن هو محو آثار ما فعله سلفه في السياسات الداخلية والخارجية الأميركية.

في السياسة الخارجية الأميركية، قام ترامب بسحب الولايات المتحدة الأميركية من العديد من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، سواء الجماعية التي تتعلق بالمناخ، والتجارة، والصحة، أو ما يتعلق باتفاقيات محددة، مثل الاتفاق النووي الإيراني، وفلسطينياً، سعى ترامب وفريقه لتصفية القضية الفلسطينية، وفرض الاستسلام على الفلسطينيين، تم الضغط عليهم بشدة بإجراءات مثل الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وإغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، ووقف المساعدات للفلسطينيين، بما يشمل السلطة الفلسطينية، والشعب الفلسطيني ومستشفياته، ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وإقناع دول عربية وعربية بوقف المساعدات للفلسطينيين وإقناعهم أو الضغط عليهم لتوقيع اتفاقيات تطبيع مع إسرائيل.

لن تكون إعادة الضبط التي يريد بايدن القيام بها في الموضوع الفلسطيني تامة، فمثلاً يعلن فريق بايدن أنه لن يتم إغلاق السفارة الأميركية في القدس، وهناك أمور مثل المساعدات الأميركية قد لا تعود كما كانت بسبب بعض القوانين التي أقرها الكونغرس الأميركي، وتفرض شروطاً على الفلسطينيين مثل وقف المحصنات المالية للأسرى وأسرى الشهداء.

قد تقلل عملية إعادة الأمور لما قبل عهد ترامب، شعور ومعاناة الفلسطينيين من الضغط الأميركي، لكنه بالتأكيد ليس الهدف الفلسطيني، فالعودة لإدارة الصراع، ومنع عقاب إسرائيل على مواصلة

## الافتتاحية

الاحتلال والاستيطان وعلى عدم التوصل لحل سياسي بالتأكيد وضع يضر بالشعب الفلسطيني وقضيته. بقدر ما أنّ إعادة الضبط مهمة للفلسطينيين، إلا أنّ ما يريدونه هو تغيير قواعد اللعب تماماً. نحو حل القضية الفلسطينية حلاً على أساس إقامة الدولة الفلسطينية. وعودة اللاجئين.

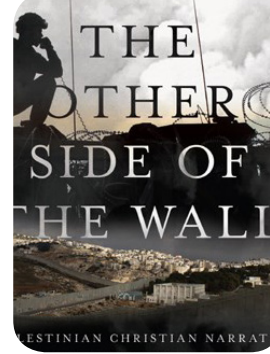
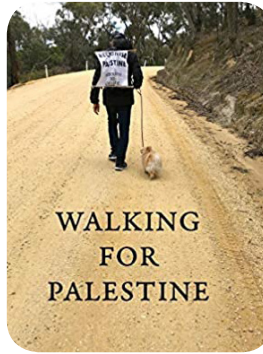
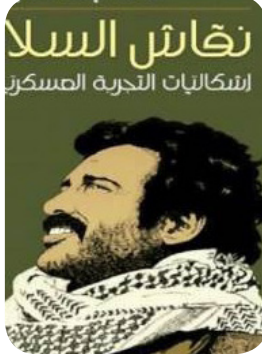
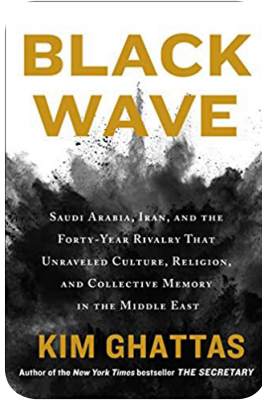
إنّ اتفاقيات التطبيع نوع من تغيير قواعد اللعبة. لكن في الاتجاه الخاطئ بالنسبة لحل القضية الفلسطينية. وعلى عكس ما يحتاجه الفلسطينيون. لذلك، فإنّ محاولات إعادة الضبط فلسطينياً في هذا الملف تقتضي تقليص الضرر في هذا الملف.

بسبب طبيعة الأحداث التي شهدتها القضية الفلسطينية، منذ يوم 13 آب (أغسطس) الفائت، كان هذا عدداً خاصاً من «شؤون فلسطينية». شارك فيه عدد أكبر من المعتاد من الكتاب. بمقالات أقصر نسبياً. وبطبيعة مختلفة إلى حد ما، اتسمت بعمق التحليل، وتم اختصار بعض أبواب المجلة المعتادة، لإفساح المجال للتعلمق في تطورات الموقف العربي من الاحتلال. أسهم 15 كاتباً وكاتبة فلسطينيين وعرب يقيمون إلى جانب فلسطين في مصر، وقطر، والكويت، والسودان، والمغرب، والجزائر، وماليزيا، في تحليل موضوع التطبيع، والعمل الدقيق في معنى اللحظة الفلسطينية والعربية، من هذه الزاوية.

ولكن حتى في باب المتابعات، فإنّ مسألة تغيير مسارات الأحداث وتحولاتها الحادة كان أساسياً. فكانت هناك دراسات في مدى جدية أوروبا في حل القضية الفلسطينية أو في منع المخططات الإسرائيلية الأميركية لفرض حل يقوم على مناقضة القانون الدولي. ثم تناولت دراسة نتائج الانتخابات الأميركية ومعانيها للشرق الأوسط، وفلسطين. كما جرى بحث استجابة النخبة السياسية الإسرائيلية لاتفاقيات التطبيع وتفاعلاتها مع هذا الحدث في ظل حالة الاستقطاب والتجاذب الحاد بين مكونات نظام الحكم، وجاء في هذا الباب أيضاً متابعة لإحدى ظواهر التطبيع الرقمي الطارئة.

ضم العدد مراجعات عدد من الكتب التي غلب عليها نهج التأريخ والمراجعة، مثل مراجعة تاريخ السينما الفلسطينية، وتقييم تجربة الكفاح المسلح الفلسطيني، والعلاقات العربية اليهودية في الزمن العثماني، وتفاصيل جديدة حول تاريخ الإرهاب الصهيوني قبل احتلال العام 1948، وموضوعات أخرى. أمّا الصورة القلمية، فتناولت سيرة الشاعر الراحل هارون هاشم رشيد، أشهر من كتب عن العودة إلى فلسطين.

مراجعات



مراجعات

# مراجعات مختصرة .. رئيسية الحزرة



الإرث الفلسطيني المرئي والمسموع

نشأته وتشتته والحفاظ الرقمي عليه

دراسات أولية وتطلعات مستقبلية

المؤلف: بشار شموط

الناشر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2020

200 صفحة

يهدف الكتاب إلى تسليط الضوء على أهمية الحفاظ على الإرث الثقافي الفلسطيني المرئي والمسموع ودعمه بالأسس العلمية، حيث كانت فلسطين خلال القرن التاسع عشر من أكثر المناطق التي تم تصويرها. تتوفر ما تقارب العشرين ألف صورة توثيقية لفلسطين قبيل الحرب العالمية الأولى في متحف «غرايفسفالد» في ألمانيا، وصور توثيقية أخرى بين أيدي الاحتلال، وغيرها، ويشدد على ضرورة الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في عملية البحث والتوثيق.

يتكون الكتاب من سبعة فصول وخاتمة، بالإضافة إلى صور ومقدمتين، ويستعرض المبادرات والتوجهات التي أقيمت بهدف فكرة الأرشيف المرئية والمسموعة، ويستعرض العقبات التي واجهتها، لا سيما مشكلة إنشائها كمبادرة عابرة للحدود، وتم تصنيف المبادرات المؤسسية والفردية التي قام بها المثقفون والمصورون الفلسطينيون قديماً وحديثاً، ويوضح الدور الذي يقدمه المتحف الفلسطيني في يومنا هذا، ومن القضايا الأخرى التي يستعرضها الكتاب قضية تشتت الإرث الفلسطيني نتيجة للنكبة، ويؤكد أن الاحتلال هو أهم عائق أمام تجميع المواد.

يحتوي الكتاب على العديد من المعلومات الجميلة والمهمة عن الثقافة الفلسطينية وحياة الفلسطينيين قبل النكبة وطبيعة الحياة، ومنها مثلاً أن افتتاح أول استوديو للتصوير الفوتوغرافي في فلسطين كان عام 1885 على يد المصور الأرمني الفلسطيني غارابيد كريكوريان، ومثال آخر يتعلق بتشيريد النكبة للموسيقيين مثل (رجب الأكحل) و(تمر ناصر) وغيرهما من الموسيقيين الفلسطينيين.

## مراجعات

العرب والهند.. تحولات العلاقة مع قوة ناشئة ومستقبلها

مجموعة من المؤلفين

الناشر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

2020

472 صفحة



يتضمن الكتاب ثلاثة عشر بحثاً تم تقديمها في مؤتمر عقده المركز العربي في مقره بالدوحة في أيار عام 2018. حُت عنوان «العرب والهند.. تحولات العلاقة مع قوة ناشئة ومستقبلها». توزعت الأبحاث في ثلاثة أقسام: القسم الأول: العرب والهند بين الماضي والحاضر. القسم الثاني: الحضور الهندي في غرب آسيا. القسم الثالث: البعد الاقتصادي للعلاقات العربية- الهندية. وتدرج الأبحاث في الكتاب بتسلسل. ففي البداية، تقدم الأوراق البحثية الهند المتخيلة في ذهن العربي وتميزها في عدة مجالات، منها الطبيعة والعمران. ثم تنتقل إلى البعد التاريخي في العلاقات بين الهند والعرب ونشاط الحركة التجارية بينهما. وصولاً إلى عهد التكنولوجيا والعولمة. ويتضمن الكتاب تحليلاً للعلاقات السياسية والدبلوماسية بين الهند والعرب. وتقدم الأوراق توضيحاً لسياسة الهند الخارجية تجاه عدة قضايا، لا سيما القضية الفلسطينية، وتبحث في تحولات تلك السياسة منذ الحرب الباردة حتى اللحظة. وتشمل دراسة تحولات العلاقات الهندية الإسرائيلية، ومنها العلاقات الاقتصادية، وتأثيرها على القضية الفلسطينية.

تبحث الأوراق مواضيع متنوعة في تبادل العلاقات التجارية والأكاديمية، ومنها الترجمة والأبحاث، فقدمت إحدى الأوراق البحثية دراسة حول دور الترجمة في تعزيز العلاقات العربية الهندية.

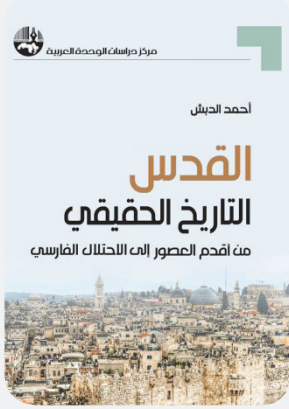
لم تغفل أوراق الكتاب الحديث عن العمالة الهندية في منطقة الخليج العربي، وتوضيح أسباب هجرة العمال الهنود إلى الخليج العربي، وأثر أسعار النفط على تدفق العمال، والتحويلات المالية من الهند إليها.

القدس.. التاريخ الحقيقي.. من أقدم العصور إلى الاحتلال الفارسي

المؤلف: أحمد الدبش

الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية، 2020

256 صفحة



يتضمن الكتاب فكرة عامة مفادها كتابة التاريخ الحقيقي للقدس دون الوقوع في إشكالية البحوث التي وقعت في فخ إصاق تاريخ اليهود في القدس بناء على الآثار والحفريات، والكتابات القديمة، ويهدف إلى البحث الحقيقي عن التاريخ في الحفريات الأثرية، والكتابات التوراتية، والبحث بين المعلومات «الأركيولوجية» الحديثة.

يتكون الكتاب من أربعة عشر فصلاً، بدأ فيها بتوضيح جغرافية المدينة وتميز موقعها، ثم انتقل لتبيان التضليل الحاصل في إسناد معلومات ودلالات خاطئة للآثار والحفريات في المدينة لإسناد الرواية التوراتية، ويستند الكاتب للمعلومات والحقائق، ليثبت أنه تم تغيير الحقائق التاريخية بهدف إثبات وجود بني إسرائيل في القدس.

يكشف الكتاب بشكل متسلسل ولغة علمية متقنة، ودراسة عميقة مفصلة، بين الكتابات القديمة عن التاريخ القديم للقدس وبدايات الحياة والعمل فيها، وجغرافية المدينة وجمال تضاريسها بجبالها ووديانها، ويكشف أيضاً عن العصور البرونزية التي قام الكاتب بتقسيمها إلى أكثر من حقبة (عصر برونزي مبكر، وعصر برونزي متوسط، وعصر برونزي متأخر)، وينفي بشكل قاطع، وبالاستناد لعلم الآثار والحفريات، وجود أية دلائل لمملكة داوود وسليمان في القدس، ويستمر الكتاب في سطره على هذا النهج الذي يسعى فيه لإثبات حقائق تاريخية راسخة.

يؤكد الكاتب في بداية كتابه أهمية الكتابة عن القدس، وضرورة البحث عن النصوص الحقيقية، وذلك سعياً للحفاظ على تاريخ المدينة من التحريف والتضليل، إذ تتعرض القدس لاستعمار بطرق شتى تشمل الثقافة والتاريخ، وتغيير الحقائق عن المدينة.

## مراجعات

## الاعتقال الإداري في فلسطين كجزء من المنظومة الاستعمارية

الجهاز القضائي في خدمة الأمن العام

المؤلف: عبد الرازق فراج

الناشر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2020

92 صفحة

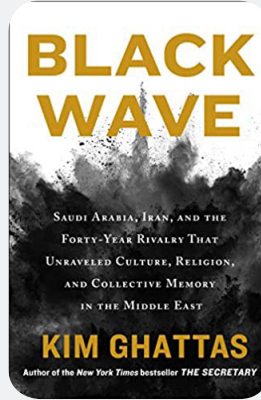


يسلط الكتاب الضوء على مسألة الاعتقال الإداري للفلسطينيين من قبل قوات الاحتلال، ويسترجع تاريخ الاعتقال الإداري ليوضح أنه يستند إلى قانون الطوارئ البريطاني عام 1945، وهو قانون يشمل في وقتها المواطنين الفلسطينيين، وأيضاً المستعمرين الصهاينة وعدداً من قادتهم، ويوضح كيف استخدم القادة المستعمرون الاعتقال الإداري كأداة للقمع والتعذيب بصورة عامة.

يتكون الكتاب من خمسة فصول وملحق، يشرح خلالها العديد من القضايا والجوانب المتعلقة بالاعتقال الإداري، بدءاً من خلفيته التاريخية إلى تأثيره على المجتمع الفلسطيني، وبعض الجوانب القانونية، وكيفية مواجهة الفلسطينيين لتلك الأداة، من الإضراب عن الطعام ومقاطعة المحاكم وغيرها.

ويطرح الكتاب مشكلة الاعتقال الإداري بطريقة توعوية وضمن نسق متناسب لقراءته من فئات المجتمع كافة، بهدف فهم ماهية هذه الأداة القمعية من جوانبها المختلفة، ويحتوي نموذج اعتقال إداري يمكن للقارئ الاطلاع عليه.

Black wave  
Kim Ghattas  
Henry Holt and Co.  
2020



الموجة السوداء

المؤلف: كيم غطاس

الناشر: هنري هولت وشركاه، 2020

400 صفحة

تقدم كيم غطاس اللبنانية الأصل في كتابها ثلاثة أحداث مهمة في الشرق الأوسط عام 1979. وترصد تأثير تلك الأحداث على الشرق الأوسط حتى يومنا هذا. شهد عام 1979 الثورة الإسلامية في إيران. وتمت الإطاحة بالشاه لصالح الخميني، وشهد نفس العام حصار مكة من قبل مسلحين. كما شهد التدخل السوفييتي في أفغانستان. أو ما أطلق عليه اسم الحرب السوفييتية في أفغانستان. توضح غطاس أثر هذه الأحداث والتنافس الناجم بين السعودية وإيران في المنطقة. وعلى الرغم من أن الكاتبة ترصد أربعين عاماً من الصراع بعد تلك الأحداث في الشرق الأوسط، إلا أن الكتاب يحصر الأسباب فيما يدور بين لاعبين اثنين بشكل مباشر، وتتوسع الكاتبة في تفصيلها للأحداث حصراً على هذين اللاعبين: السعودية وإيران. لذلك، يمكن اعتبار الكتاب مثيراً للاهتمام نظراً لكثرة التفاصيل التي يحتويها. ومحاولة الكاتبة ربط العديد من الأحداث بعضها مع بعض في سياق متناسق موحد من وجهة نظر الكاتبة. ما أدى إلى تضييق الفكرة العامة من الكتاب في تلك التفاصيل.

يتوقف الكتاب عن العديد من المحطات التي كان لها دور في التحول في منطقة الشرق الأوسط. وتبدأ منذ نهاية الحكم العثماني وبداية الانتداب البريطاني وإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. وصولاً للمحطات الثلاث الرئيسية في الكتاب عام 1979. وينتهي الكتاب بالمسألة السورية. ويركز على ظهور داعش وما يترتب على ذلك من تحول في المنطقة.

Israel's Policy of clean Break:  
securing the Rim  
Mohammad Abdur Razzak



سياسة إسرائيل للاستراحة النظيفة: تأمين محيط الدولة (الحواف)

المؤلف والناشر: محمد عبد الرزاق 2020

112 صفحة

يقدم الكتاب دراسة شاملة عن إستراتيجية قدمتها مؤسسة للبحوث السياسية الإسرائيلية عام 1996 عرفت باسم «إستراتيجية الاستراحة النظيفة». وكانت تهدف إلى اتباع خطوات من أجل الوصول إلى مرحلة الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط. وعلى الرغم من عدم مقدرة إسرائيل على تحقيق ما جاء في الإستراتيجية بحذافيره، كونها قد خاضت حرباً مع حزب الله عام 2006، وحرباً مع حماس عام 2014، إلا أنها تمكنت من تنفيذ العديد من الأهداف المحددة في نص الإستراتيجية.

تحتوي الإستراتيجية على أربعة وثلاثين هدفاً. طرحها باحثون من أجل تحقيق الأمن. أوضح الكاتب في فصول الكتاب بعض الأهداف، لا سيما فيما يتعلق بإيران والعراق وسوريا، حيث احتوت الإستراتيجية على خطة لاحتواء سوريا وتقويض نظام صدام حسين. كونهما عائقين أمام الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط وأمام دمج إسرائيل في الشرق الأوسط، وشملت الإستراتيجية إقامة علاقات تطبيع مع دولة الإمارات العربية المتحدة، وخطوات من أجل وقف الدعم المالي الأميركي لفلسطين، والعمل على زيادة الدعم الأميركي حكومية وشعباً تجاه إسرائيل، ومبادلة السلام بالاعتراف بدولة إسرائيل في العالم العربي.

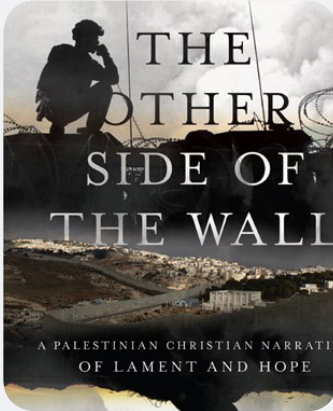
يشرح الكاتب طبيعة العلاقات الدولية في الشرق الأوسط بين الدول العربية مع إيران من جهة، وعلاقتها مع إسرائيل وأميركا من جهة أخرى، بالإضافة إلى تحولات العلاقات العربية نتيجة الحرب في العراق، ويحاول إسقاطها على بنود الإستراتيجية.

## The Other Side of the Wall

## A Palestinian Christian Narrative of Lament and Hope

Munther Isaac

Intervarsity Press, 2020



الجانب الآخر من الجدار

السرد الفلسطيني المسيحي عن الأمل والرتاء

المؤلف: منذر إسحق

الناشر: إنترفيرسيري برس، 2020

256 صفحة

يقدم الكاتب من خلال الكتاب ما يشبه رسالة محبة من فلسطين. وأيضاً توضيحاً للعالم عن الحياة الحقيقية للفلسطينيين من المسيحيين والمسلمين، فالأرض مقسومة بين سكانها، هناك حواجز تفصل بين السكان وأماكن عبادتهم، الجدار يحيط بالمدن، لا سيما وبشكل خاص مدينة مهد المسيح عليه السلام، بيت لحم، ويعزلها عن محيطها، على الرغم من أن بيت لحم تعتبر مدينة استثنائية، كونها مهد المسيح، إلا أنها لم تسلم من كل الممارسات العنصرية التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي.

يبدأ الكتاب باستعراض تاريخ المنطقة وتاريخ تواجد الفلسطينيين المسيحيين، ثم ينتقل ليسرد كيف توزع السكان الفلسطينيون ما بين داخل الجدار وخارجه؛ وهي لمحات تاريخية كافية لتوضيح ما تعرضت له أرض فلسطين من استعمار قديم وحديث، يقول المؤلف إن حقيقة أن سكان هذه الأرض لم يحكموا أنفسهم قط هو عنصر حاسم في تشكيل الهوية الفلسطينية، وخلال العشرة فصول يسرد الباحث التداخل بين حياته الخاصة وتاريخ المنطقة.

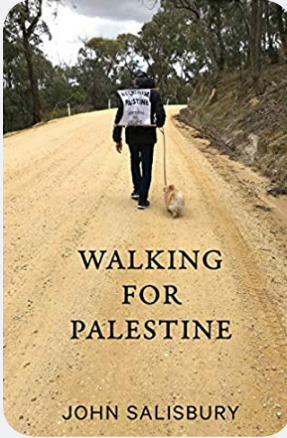
يمكن اعتبار الكتاب مزيجاً من السرد والتاريخ في تداخل مع اعتبارات لها علاقة بحقوق الإنسان، ويمكن تلمس «لطف» الكاتب الذي هو «رجل دين» ورقة كلماته، حتى في وصف صعوبة الحياة والعبادة، وفي وصف الجدار ومعيقات الاحتلال جميعها، وكلها تصب في وعاء التسامح والمحبة، فطبيعة دور الكاتب في المجتمع انعكست على الكتاب، فلا يحتوي الكتاب مصطلحات سياسية، بل غلب عليه طابع السرد الواقعي مع لمسة حب فيها أمل للمستقبل.

## مراجعات

## Walking for Palestine

John Salisbury

Publisher John Salisbury, 2020



السير من أجل فلسطين

المؤلف: جون ساليسزيري

الناشر: جون ساليسزيري، 2020

208 صفحات

يُصنّف كتاب «السير من أجل فلسطين» ضمن أدب الرحلة، ولكن جون ساليسزيري الأسترالي الأصل، جعل من الكتاب خليطاً من أدب الرحلة والسيرة الذاتية والتاريخ. لأن فلسطين استثناء، ولا يمكن أن تخلو الرحلة من توضيح التاريخ للقارئ لفهم طبيعة الواقع. استمرت رحلة ساليسزيري أربع سنوات في ربوع فلسطين.

يستعرض في الكتاب بشكل بسيط وسلس ودون تعقيد القضية الفلسطينية، وما يتعلق بها من خلفية تاريخية للاستعمار وارتباط وجود إسرائيل في الشرق الأوسط ببعض الاعتقادات الدينية، ويوضح الكاتب أن المسيحيين الإنجليز الذين يشكلون ملايين الأميركيين يعتقدون أن «وجود دولة إسرائيل» له علاقة بالظهور الثاني للمسيح على أرض إسرائيل، لذلك، فإن مسألة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني - كما وضع الكاتب - ترتبط بشكل أو بآخر بالدين، وليس السياسة فقط. ولكن في نفس الوقت يسترجع الكاتب السلوك الاستعماري للدول الاستعمارية، ويقارن بين احتلال أسلافه لأستراليا واحتلال اليهود لفلسطين، واعتبر أن الفلسطينيين لهم الحق في الدفاع عن أنفسهم، لأن السلوك الطبيعي للأمم التي يتم الاستيلاء على أراضيها هو الدفاع عنها، ووضح الاستثناء في الحالة الفلسطينية نظراً لارتباطات دينية.

استخدم الكاتب الكتاب ومسيرته على الأقدام بهدف لفت أنظار المجتمع الدولي ومؤسسات حقوق الإنسان للانتهاكات التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، واعتبرها فرصة لتوضيح أهمية الاعتراف بالدولة الفلسطينية، ووضع صورته حاملاً لافتة مكتوباً عليها «الاعتراف بفلسطين» كغلاف للكتاب.